جامعة محمد لمين دباغين سطيف2

كلية الحوق والعلوم السياسية

قسم الحقوق

مجموعة محاضرات مقياس الاقتصاد السياسي

الفئة المستهدفة: طلبة السنة الأولى حقوق جذع مشترك

- المجموعة أ (A) والمجموعة ب (B)-

(الفصل الأول: أسس ومبادئ علم الاقتصاد)

علم الاقتصاد هو علم اجتماعي اختص في دراسة الإنسان في إطار تنظيم اجتماعي بغرض مرافقة حياته التي يتخللها نشاط عضلي وفكري مستدام، فهو العلم الذي يعالج نشاط الإنسان في سعيه لتعظيم الرفاهية والإشباع. يلعب الاقتصاد دورا هاما في حياتنا، فهو يعالج بشكل مباشر الطريقة التي نكسب بها دخولنا وكيف ننفق أموالنا. عرف علم الاقتصاد بالاقتصاد السياسي إلى غاية منتصف القرن التاسع عشر، وابتداء من النصف الثاني من نفس القرن أصبح يسمى بعلم الاقتصاد لغرض محاصرة الفكر الماركسي الذي كان رائده

"كارل ماركس" ولفصل الحكومة عن الاقتصاد لترك المجال لعمل القطاع الخاص المؤسس على الليبرالية المطلقة.

أولا: تعريف علم الاقتصاد

تعددت التعريفات التي تطرقت إلى علم الاقتصاد، وهذا راجع إلى اختلاف المذاهب والمدارس الفكرية في علم الاقتصاد. رغم ذلك يمكن ذكر بعض التعريفات:

- الاقتصاد هو علم يدرس صراع الإنسان لغرض تلبية رغباته/حاجاته للحصول على السلع والخدمات مقابل إمكانياته المحدودة.
- يختص علم الاقتصاد في ملاحظة وإيجاد جل التناقضات بين إمكانيات الأفراد وحاجاتهم.
- الاقتصاد هو علم يدرس كيف يمكن للإنسان أن يوفق بين احتياجاته اللامتناهية والإمكانيات المحدودة التي عادة ما يمتلكها، أي انه العلم الذي يبحث في تنظيم الموارد المحدودة والنادرة ذات الاستعمالات المتعددة على الأهداف والحاجات المتعددة. فعلم الاقتصاد هو علم الملاءمة بين الوسائل والغايات. وفي هذا السياق، يبحث الاقتصاد في توفير الحلول للأفراد لغرض حصولهم على أقصى إشباع ممكن مقابل ما يملكون من ثروات نادرة.
- الاقتصاد هو العلم الذي يدرس حياة البشر في سلوكهم لغرض إنتاج السلع والخدمات من أجل تلبية حاجاتهم. يدرس الاقتصاد الكيفية التي يختار بها الأفراد والمجتمع توظيف الموارد النادرة لإنتاج السلع المختلفة القادرة على إشباع الحاجات البشرية، وكيفية توزيع هذه السلع على الاستهلاك الحاضر والمستقبل وبين مختلف الأفراد أو المجموعات المكونة للمجتمع. ولما كانت هذه العمليات جماعية، فإن علم الاقتصاد هو علم اجتماعي يدرس الظواهر في الحياة الاقتصادية للمجتمع.
- الاقتصاد هو العلم الذي يدرس الكيفية أو الطريقة التي من خلالها يستعمل الأفراد والمجتمعات الثروات النادرة لغرض تلبية رغباتهم وحاجاتهم بطريقة لائقة. علم الاقتصاد يختلف عن باقي العلوم الاجتماعية الأخرى في كونه يدرس نوع معين من النشاط الإنساني هو النشاط الاقتصادي، ويقصد به التصرفات التي يقوم بها الإنسان لإشباع رغباته وحاجاته في مسعى منه لتحقيق التوازن بين الحاجات اللامتناهية ووسائل إشباعها المحدودة.

ثانيا: موضوع علم الاقتصاد

يتميز موضوع علم الاقتصاد بالتغير والتوسع والتجدد وكذلك بالتعقيد والتشابك، حيث أن هناك من المواضيع التي كانت حكرا على علوم أخرى أصبحت الآن ضمن اهتمامات علم الاقتصاد نظرا لصلتها برفاهية الإنسان وكرامته وصحته، فالنشاطات الاقتصادية التي تعد موضوع دراسة علم الاقتصاد لا يمكن فصلها ودراستها بمعزل عن دراسة الإنسان ومحيطه، فعلم الاقتصاد يكرس علاقة الإنسان /بالإنسان وعلاقة الإنسان/بالطبيعة. ولما كانت الموارد نادرة نسبة إلى الحاجات اللامتناهية فإن علم الاقتصاد يهتم بالاختيار، ويطرح الطرق التي يمكن من خلالها ترتيب الحاجات لتحقيق أقصى إشباع ممكن. يمكن تصور علم

الاقتصاد كعلم اجتماعي، ولذلك فهناك إجماع بين الاقتصاديين المعاصرين بأن الاهتمام بالإنتاج الاقتصادي وتكوين وإدارة الثروات ليست هي غاية في حد ذاتها كما كان معمول به قديما، بل هي وسيلة تساعد على تعظيم رفاهية الإنسان وخدمة التنمية ككل.

ثالثا: مناهج وطرق البحث في علم الاقتصاد

إن مجال التحليل العلمي المنظم المبني على قواعد المنطق هو ما جعل من مادة الاقتصاد علما باستحقاق، فللوصول إلى فهم ومعرفة الظواهر الاقتصادية وتوضيح العلاقات التفسيرية لها (العلاقة بين العلة والمعلول) إلى غاية صياغة قوانين ونظريات اقتصادية، فان علم الاقتصاد يستند في آن واحد على معاينات تجريبية وعمليات استنباط.

لمعالجة أي ظاهرة اقتصادية، فإن الأمر يتطلب المرور على المراحل التالية:

1- **المرحلة الميدانية أو المعاينة**: يعتمد الاقتصادي في تشخيص الظاهرة الاقتصادية والبرهنة على القوانين والنظريات الاقتصادية على جمع المعلومات ومعطيات بطريقة موضوعية، وخلال هذه المرحلة على الباحث أن يتصف بعدم التحيز.

2- **مرحلة التحليل أو التفسير:** بعد جمع المعلومات، يقوم الباحث بتحليلها ويقارن بين الحقائق والاكتشافات باستخدام مفاهيمه ونظرياته أي يدلي برأيه الخاص. تعد الظواهر الاجتماعية بما فيها الاقتصادية صعبة الدراسة، حيث يستحيل تحليلها ودراستها بواسطة المجهر أو من خلال التفاعلات التي تكون في الكيمياء، وهو ما يحتم على الباحث الاقتصادي استخدام التجريد في فهم القوانين الاقتصادية بحكم أن الظواهر الاقتصادية والأفعال عادة ما تتكرر في ظروف وأحوال متنوعة.

3- **التنبؤ أو التوقع**: ليست كل التصرفات الإنسانية قابلة للتنبؤ، ولكن باعتمادنا على استنباطات منطقية والتموضع ضمن أعداد كبيرة يمكن أن نتوقع تصرفات مجموعة بشرية اتجاه حدث معين حتى ولو كانت بعض التصرفات الفردية فجائية؛ مثل توقع اثر ايجابي لتخفيف الضريبة على الدخل على استهلاك الأسر المنزلية عبر تحسين قدراتها الشرائية، ولكن النسبة التي يتوزع فيها هذا التحسن على الاستهلاك والادخار أو بين استهلاك المنتجات المحلية والأجنبية تبقى صعبة التقدير. ولذلك، يتعين معاينة الميولات السابقة ودراسة كافة المتغيرات التي تؤثر على سلوكيات الأسر المنزلية، فالتوقعات الاقتصادية تبنى على معرفة جيدة بالتطورات السابقة والوضع الحالي، ولذلك فالتوقعات الدقيقة تبقى مستحيلة التحديد لأن المتغيرات كثيرة وصعبة التحديد. يبقى التنويه بأن التنبؤ يبقى سمة علم الاقتصاد.

رابعا: علاقة علم الاقتصاد بالعلوم الأخرى

يعتبر علم الاقتصاد علم اجتماعي، وبالتالي لا يمكن بأي حال عزله عن العلوم الاجتماعية الأخرى أو وضع حدود فاصلة بينها. إن تفسير الظواهر الاقتصادية يتطلب من الاقتصادي الاستعانة بعلوم أخرى، فالمشاكل الاقتصادية كثيرا ما ترتبط بشكل أو بآخر بهذا العلم أو ذاك، وإذا استعان الاقتصادي بذلك فانه يجمع بين التجريد النظري المطلق الذي تقوم عليه الدراسات الاقتصادية وبين المعارف الإنسانية الأخرى، ويجمع بين دوره كباحث

اقتصادي وباحث اجتماعي، ما يقودنا إلى البحث في حقيقة علاقة علم الاقتصاد ببقية العلوم الإنسانية.

هناك اتفاق متعارف بين العلماء حول تقسيم العلوم إلى علوم طبيعية (علوم الجماد) التي تضم الرياضيات والفيزياء وغيرها، وعلوم اجتماعية (علوم الحي) كالعلوم الاقتصادية والسياسة وغيرها.

1- **علاقة علم الاقتصاد بعلم السياسة**: يرتبط علم الاقتصاد بعلم السياسة، فالنشاط الاقتصادي يتأثر بنظام الحكم وشكل وتوجهات الحكومات. وبالعكس، فقد كان للأوضاع الاقتصادية دورا جوهريا في تحديد التطورات السياسية، بل كانت في مناسبات عديدة سببا مباشرا في سقوط حكومات أو استمرارها في الحكم، فالدولة الغنية اقتصاديا عادة ما تساعد أنظمتها السياسية على الاستقرار، الذي يساعد بدوره على توسع النشاط الاقتصادي وتقويته.

2- **علاقة علم الاقتصاد بعلم القانون**: يوفر القانون الإطار القانوني والتشريعات اللازمة للنظام الاجتماعي القائم الذي يحدد طبيعة النشاط الاقتصادي. يمكن للمشرع القانوني أن يوسع أو يحد من دائرة النشاط الاقتصادي ويضع قيود على المعاملات الاقتصادية، حيث قد يحدد شكل السلع وأثمانها تبعا لاعتبارات اجتماعية أو إنسانية أو حتى سياسية، وقد يفرض قوانين الضرائب وسياسات جمركية ويحدد الملكية والعقود وتنظيمات الأجور والعلاقات الاقتصادية داخل الدولة ومع الدول الأخرى، كما أن وجود عدالة قوية يعتبر عاملا هاما يساهم في توفير بيئة مناسبة لدعم الأنشطة الاقتصادية، والعكس صحيح.

3- **علاقة علم الاقتصاد بالفلسفة**: يهتم الاقتصاد بدراسة تصرفات الإنسان، هاته الأخيرة تكون في اتصال وثيق بالأخلاقيات التي هي احد فرع الفلسفة، كما أن إتباع الطرق الاستنباطية أو الاستقرائية في التحليل الاقتصادي يعتمد على قواعد المنطق.

4- **علاقة علم الاقتصاد بالتاريخ**: يقدم التاريخ للباحث الاقتصادي تصورا واضحا حول العوامل الاجتماعية والسياسية والثقافية والقانونية التي أثرت في تطور المجتمعات، فلا يمكن إهمال الأحداث التاريخية في تفسير بعض الظواهر الاقتصادية، حيث يمكن الاستنباط منها لوضع الحلول للمشاكل الاقتصادية أو تفادي الوقوع في نفس الأخطاء السابقة.

5- **علاقة علم الاقتصاد بالجغرافيا**: تبرز أهمية الجغرافيا في تحديد الموارد الطبيعية التي يمكن الاستفادة منها، فالجغرافيا تزود الاقتصاد بالمعلومات حول الوسط الطبيعي للنشاط الاقتصادي.

6- **علاقة علم الاقتصاد بعلم الاجتماع**: يتجلى تأثير علم الاجتماع في تزويد الاقتصادي بالمعلومات عن العادات والتقاليد والطبائع والتركيبة السكانية التي يستند عليها في تحديد أساليب وطرق الإنتاج وصياغة السياسات الفعالة لتحقيق توزيع الدخل والثروة، ووضع خطة تنموية مثلى للنهوض بمنطقة معينة.

7- **علاقة علم الاقتصاد بعلم النفس**: يشترك كل من العلمين في دراسة سلوك الأفراد والعوامل والدوافع التي تدفعهم إلى سلوك معين، فالاقتصادي عليه الأخذ بعين الاعتبار السلوك الخارجي للأفراد.

8- **علاقة علم الاقتصاد بالديموغرافيا**: الديموغرافيا هي علم دراسة السكان وتوزيع السكان والخصوبة والتخطيط العائلي، فالإنسان عند المشتغلين في حقل الاقتصاد يبقى هو

الفاعل الرئيسي في النشاط الاقتصادي وموضوع علم الاقتصاد، فالعوامل الديموغرافية تؤثر على السلوك الاقتصادي للإنسان.

9- **علاقة علم الاقتصاد بالإحصاء والرياضيات**: لإصباغ الدقة على علم الاقتصاد، يعتمد رجال الاقتصاد على علوم الإحصاء والرياضيات لجمع البيانات وتبويبها وإخضاعها للتحليل بغية تحليل الظواهر والعلاقات الاقتصادية في مجالات الإنتاج والنمو وغيرها لمساعدة متخذ القرار، والتنبؤ بدقة بمختلف الاتجاهات للمتغيرات الاقتصادية.